من القطاع

يوميات عامل من غزة

لم يخطر ببالي يوما ان كتابا يملك القدرة على تفسير مجرى حياتي المفقودة .. الضائعة ... فيلسعني بقوة وعنف "ويقرصني من قاع قلبي". هكذا كانت والدتي تقول لي كلما هربت من المدرسة .. حتى اصحو ، وينشلني من حالة الوهم والضياع ليحطني على درب الواقع والمعرفة وبرغم حياتي وظروفي التي احياها كعامل بسيط اتعرض كل لحظة فيها للاستغلال لم استطع ان استوعب او ادرك علاقات الانساق السائدة .. برغم اثار بصماتها على جلدي ... فما تعلمته في البيت والمدرسة والشارع " كل شيء قسمة ونصيب " " والدنيا حظوظ " .

لقد كان واقع استغلال العمال موجودا ، وسيبقى موجودا طالما هناك من يشترى ومن يبيع ، وجاء مكسيم في كتابه الام " ليحمل الفقراء والكادحين " ليكشف هذا الواقع امامي ....وليصبح لوجودي معنى ولحياتي قيمة .

كان ذلك بمحض الصدفة... اقسم بمحض الصدفة .. دخلت احدى المكتبات ابحث عن رواية عاطفية للتسلية واضاعة الغم والهم ونسيان الواقع ، التقطت الكتاب بعد تردد ، ولم ابدأ بقراءته الا بعد فترة طويلة ... احسست وانا اقرأه بشعور غريب بتنابني لم اعهده في القصص السابقة . فدرجة حرارتي ترتفع ودقات قلبي تزداد واحسست بالحقيقة ... وبالواقع ... وانا في كلماتي لم اتزحزح .. ما هذا اين انا ؟؟ لست هنا ، فانا الحقيقة .. وانا لا ادرى .. والحقيقة بي وانا لا احس .. والحقيقة لي لكنها ليست لوحدي بل لكل الكادحين امثالي .. لكل الشغيلة .. الفقراء ..ولكل الاحرار. ولكل المستضعفين في الارض ... ونسيت نفسي وامي تنادي وتزعق ولا اسمعها ... اختي الجائعة تمسك الكتاب وتهرب وبسرعة ورائها .... ادفعها بعيدا ... احاول ان ابحث عن تلك الصفحة التي سينتصر فيها العمال ... امسك بتاريخي واعود مكاني .... فالعمال يشتغلون ليل ونهار.. وهذا غير عادل ... وغيرهم تحمر خدودهم ...و اننا نداس بالعقب الحديدية ولا رحمة ولكن الحقيقة ستبقى ساطعة ومشرقـــــــة .

عامـــــــل

من نابلس
اغلاق محلات

ـ اغلقت السلطات الاسرائيلية في الاسبوع الماضي ٧ محلات تجارية في مدينة نابلس بالقرب من موقف تكسيات قلقيلية وذلك بحجة ان حجرا " اطلق " من المكان باتجاه دورية عسكرية والمحالات التجارية هي :

نظاراتي وتصوير ـ شمس الدين
مواد بناء ـ نهاد كمال
بقالـــــة ـ سامي عبد النور
محل اقمشة ـ صفي
مصور ـ الشحروري
مواد زراعية ـ الشنار
محل حلويات ـ زكي اباظة

اعتقال طلاب

ـ اعتقلت السلطات ٣٤ طالبا من مدرسة قدرى طوقان بعد مطاردة لطلاب المدرسة وكلهم يرتدون قمصانا زرقاء اللون وذلك بحجة ان طالبا يرتدى قميصا ازرق قد قذف دورية عسكرية بحجر .

جمعية الهلال الاحمر

اصدرت جمعية الهلال الاحمر لقطاع غزة نشرة غير دورية تضمنت مجموعة من المقالات والريبورتاجات وبعض اخبار الهلال التى تؤكد على استمرارية الجمعية بتقديم واجبها تجاه ابناء بلدها حيث تجسد ذلك في الخبر الذى يؤكد استئناف المكتبة لنشاطاتها . ومما جاء في افتتاحية النشرة بعد تدوين قصة الشاعر الفرنسي بودلير ودبوانه " ازهار الشر " ومالاقاه من مقاومة واعتداء .... ، " قد يحرق كتاب وقد يصفى صاحب الكتاب جسديا ، ولكن لا حرق الكتاب ولا التصفية الجسدية ولا كل اساليب التضليل ولا اشد المتزمتين تصلبا بقادرين على ان يوقفوا طلوع الفجر وشروق الشمس وزخات المطر .."

وفى موقع اخر من الافتتاحية ذاتها " لقد كان شعبنا العظيم في القطاع والضفة وسائر التراب المقدس اشد وعيا من ان يغرر به المضللون فوقف بحزم وثبات بجانب مؤسسته الوطنية وتحب بشدة من ارادوا به شرا ...." وقد تصدر النشرة مقال حول " التفاف الجماهير حول مؤسستهم الوطنية والوعي المستنير والرد البناء على دعاة الهدم .... بالعمل التطوعي المخلص اعيد اعمار وترميم مقر الهلال " . كما تضمنت النشرة مقالا بعنوان " اطفالنا والمفاهيم الخاطئة " بقلم الدكتور ايوب محمد العالم ومقالا اخر حول الاملاك العامة في نظر الاسلام .

وقد اصدرت الجمعية كتيبا اخر بعنوان " ٧ كانون الثاني ١٩٨٠" الحريق ... التطويق ... شكر وعهد .." حيث جاءت على الصفحة الاولى فقرة توضح سبب صدوره ... " تصدر جمعية الهلال الاحمر لقطاع غزة هذا الكتيب كمثل حي لما يتحلى به شعبنا العربي الفلسطيني من الوعي والعطاء والوفاء والصلابة في الحق كما يصدر هذا الكتيب للتاريخ ..."

وفي افتتاحية الكتيب كتب الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس الجمعية مقدمة اكد فيها على ضرورة تلاحم وتكاتف جميع فئات الشعب الفلسطيني من اجل " درء ما يحدق به من اخطار ولدفع وتقوية مسيرته الصابرة المثابرة لاسترجاع حقوقه في الحرية وتقرير المصير في وطنه فلسطين " وقد تضمن الكتيب تدوينا لجميع الاحداث التي رافقت مأساة الجمعيـــــة .

الخلاف الى متى ...

نحن في اغلب الاوقات مختلفون .. وفي بعضها متفقون . حتى حينما نتفق .. نجد رادعا يثنينا عن عزمنا .. ولو ان هذا امرا عارضا .. فلا بد من مواصلة التحديات .. والصمود حتى نصل الى ما نصبو اليه من هدف نبيل وعمل خلاق .

الجامعة الاسلامية اختلفنا .. من يكون المؤسسون .. من يصلح ومن لا يصلح .. ونحن في بدء الطريق .. علما بان الهيئة التاسيسية لن تخلد الى الابد .. ولن تفيد الطالب الجامعي .. الا في النواحي الادارية فقط .. فعلام نختلف . وهدفنا خلق جامعة .. تهدف الى خدمة القطاع باكمله .. الوضع الرياضي .. نحن فيه مختلفون .. هل سنتم تكوين رابطة ما ، تعمل على حشد الطاقات الرياضية على اساس سليم دونما تحيز وبلا سلبيات .. مختلفون طيلة سنتين .. وحتى الان .. من يتصدر القائمة ومن يترأسها .. ولاى جهة يتبع ... الهيئات والمؤسسات الوطنية .. يزاد فيها الخلاف .. ويبلغ اوجه في فترة الانتخابات .

حتى الغرفة التجارية .. اختلفنا فيها كثيرا .. هل تجرى انتخابات جديدة او يضاف اعضاء جدد بدلا من المتوفين . حتى هذا الموضوع حينما توقفنا عنده قليلا صادفتنا امور لها العجب .

فقد فوجيء مجلس ادارة الغرفة بامر من السلطات .. بابقاء الوضع الراهن للغرفة التجارية على ما هو عليه .. كان ذلك يوم الاثنين ١٩٨٠/٥/٥ . حيث عقد مجلس ادارة الغرفة التجارية بغزة جلسة للبحث في اعادة تشكيل مجلس جديد للغرفة وتنشيط اعمالها .. فمنعتهم السلطة من اجراء انتخابات جديدة وعدم ضم اعضاء جدد للمجلس القادم .. .. بالطبع فالسلطة تنوى عدم تحريك الغرفة .. وبمفهومة العقل الرأسمالي ، السلطة تذهب بعيدا فهي لا تريد اضافة قوة جديدة ... قد تثمر عن شيء جديد مستقلا .. فالغرفة التجارية .. كانت موجودة شكلا .. ولكنها في حكم الميتة ومحاولة تعديلها قد يظهر شكلا ايجابيا .. ومع احتمال عدم قدرة الغرفة التجارية من تعديل الوضع الحالي في شيء .. الا ان السلطة متخوفة من امكانية وجود المزيد من الرافضين للحكم الذاتي .. عن طريق مؤسسات جديدة او تجمعات اخرى مهما كانت نوعيتها .

مرة اخرى نقول نحن مختلفون .. ولكن البعض يصف ظاهرة الخلاف بانها ظاهرة صحية للعمل .. ومع افتراضنا جدلا بصحة هذا الفرض الا اننا نبغي خلافا .. ليس بقصد الخلاف وانما خلافا من اجل الاحسن .. ومن اجل المزيد من التلاحم وان وقفت في طريقنا عقبة فلن توهن عزيمتنا حتى نحقق ما نصبوا اليه .

التأمين الصحي اصبح ليس امنا على صحة الانسان

ان معنى التأمين الصحي ومفهومه مغايرا للمفاهيم التي نفهمها في هذه الايام .. يخلق التأمين من اجل حماية الفرد العادى .. خلق التأمين من اجل مصلحة المواطن .. لكن زيادة الغلاء الفاحش على المواد التموينية يقابلها انخفاض في دخل الفرد العادى .. ثم زيادة ضرائب التأمين الصحي .. عدة متناقضات .. ترهق العامل والموظف .. حتى اصبح التأمين الصحي وبحق ليس امنا على صحة الانسان ..

كيف يمكن ان يوفر الفرد العادى تلك الضرائب الباهظة والمفروضة عليه ....

كيف يمكن ان يوفق ويلائم بين ما يكسبه .. وبين ما يسدده ...

ثم لماذا يدفع المؤمن مبالغ اخرى واضافية ..طالما كان مؤمنا عليه ان اسط الدول وافقرها تكسب لمواطنيها تامينا صحيا .. وتعليما الزاميا في مراحله المتعددة ..لا ان توضع فاتورة التأمين الصحي

رسالة من صديق طالب في مدرسة بيت لحم الثانوية يبداها على النحو التالي " اردت اولا ان اشيد بجريدتكم الغراء التي اعتز باني اقراها اسبوعيا دون انقطاع " وتمضي الرسالة في سرد مواقف الطليعة خدمة لجماهيرنا الحبيبة يضيف الصديق الطالب الذى طلب منا عدم ذكر اسمه بطرح سؤال على النحو التالي : لقد علمونا في المدارس وخصوصا في حصص التاريخ بان اى دولة تبدأ مرحلة النهوض ثم الازدهار ثم مرحلة لا بد منها وهي مرحلة الضعف والانهيار ويضربون لنا مثالا على ذلك بالدولة الاسلامية العربية ويضيف الصديق الطالب قائلا : سؤالي هو هل هذا القانون الذى علمونا اياه ينطبق على الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية ؟

سؤالك يا صديقنا تصعب الاجابة عليه في هذا الحيز الضيق فالمعالجات التي تدرس لك في المدرسة تتناول سطح الاشياء لا جوهرها . ان نهوض الدولة وازدهارها ثم الضعف فالانهيار هذا القانون ينطبق على الدول التي تسودها علاقات اجتماعية قائمة على استغلال الانسان للانسان .

المراحل الثلاث من تطور البشرية بعد المشاعية البدائية وهي عهود الرق والعبودية الاقطاع والراسمالية يوجد بينها قاسم مشترك يتمثل في الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، والقاضية باستغلال الانسان لاخيه الانسان والدول التي يدرسونكم عنها في التاريخ تكون عادة قد جاءت في اعقاب انهيار مرحلة تطور تاريخية ونشوء مرحلة جديدة ، انهيار دولة العبودية الرومانية اعقبها نشوء دول اوروبية اقطاعية والاقطاعية سقطت لتحل محلها الراسمالية وهكذا مع بداية العهد التاريخي الجديد والقضاء التام على المرحلة السابقة تتفتح افاق عظيمة امام تطور القوى المنتجة الانسان والادوات التي يستخدمها في الانتاج ...الخ . وتدور عجلة الانتاج لتعطي نهوضا وازدهارا عظيمين الا ان التناقض الذى لا يحل الكامن في طبيعة اساليب الانتاج في العهود القائمة على ملكية وسائل الانتاج التناقض بين طابع الانتاج الاجتماعي وبين الملكية الفردية لثمار الانتاج وتوزيعها ، تاخذ تدريجيا في البروز ولتعمق من جديد تطور القوى المنتجة و تدريجيا يشتد التناقض ليصل حد ان تطور القوى المنتجة يتطلب هدم النظام القائم المعيق له وليحل محله نظام جديد يفسح المجال عريضا واسعا امام تطور القوى المنتجة هذا ما حدث حين انتصر الاقطاع على العبودية وحين انتصرت الراسمالية على الاقطاع وحين انتصرت الاشتراكية على الراسمالية .

المجتمعات الاشتراكية حلت هذا التناقض القائم على جماعية الانتاج وفردية التوزيع والاستئثار بثماره فوسائل الانتاج ملكية عامة وثمارها للمجتمع باسره الانتاج اجتماعي والتوزيع اجتماعي ايضا والمجال واسع عريض بلا حدود امام تطور القوى المنتجة .

ان العوامل التي تنخر المجتمعات القائمة على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج والتي تعمل قانونها في تطور المجتمع بنهوضه وازدهاره ثم ضعفه وانهياره هذه العوامل غير موجودة في النظم الاشتراكية لقضائها على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ومن ثم فان الافاق لازدهار حياة الانسانية لا حدود لها .